المنشود

◆ رقية سليمان الهويريني ◆

الملك سلمان رجل المرحلة

JAZPING: 6840

يعد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان أيقونة بارزة في العهد السعودي الزاهر، حيث واكب مراحل التأسيس والوحدة والنمو والازدهار. وعاصر والده واستقى منه مآثر كبيرة تبدأ وتنتهي بالتقدير للشعب الذي تربى بين أحضانه، ووهبه اهتمامه، وبادله الشعب حباً بحب وتقديراً بمثله.

ساهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بكتابة تاريخ هذه الدولة واهتم به كونه لا يعد أسفاراً يطويها الزمن فحسب؛ ولا يهملها أو يتخلص منها بل تبقى شاهداً له أو عليه على مر الدهور.

لم يكن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بعيداً عن هموم أمته، ولا بمنأى عن الأحداث المريرة التي مرت بها بلادنا، ولم يستند على كونه أميراً ابن ملك تخدمه القلوب قبل الأجساد، بل نذر نفسه بكرم لخدمة مواطنيه؛ يقدّر وقتهم ويعتذر حين لا يتمكن من مقابلتهم، ويحسب لكل مواطن حسابه مهما ضعفت ظروفه الاقتصادية أو الفكرية. وحين يدخل الحرم معتمراً لا تفسح له الأماكن بل يندمج بين الحشود ويتوحد بهم ويتوقف المعتمرون للسلام عليه في المطاف فيمنحهم وجهه ويسلّم عليهم ويكمل عمرته.

يجد به المثقفون والأدباء والكتّاب سنداً ومعيناً فلا يرضى لهم بالاستصغار ويحفظ مكانتهم بالتواصل معهم واللقاء بهم والسؤال عنهم، عدا تحسس أوضاعهم أو التعليق على ما تكتبه صحفهم فيعدل من فكرة خاطئة ويثني على أخرى صائبة، معتمداً على ذاكرة حادة وتوقد ذهني يقظ يخدمه حين يستدعيه.

أحب الناس سلمان لأنه فتح باب إمارة الرياض حين كان حاكماً لها لكل صاحب حاجة وحتى بعد أن استلم ولاية العهد، أما قلبه فليس له باب، فيجد كل مظلوم أو مهضوم حقه نفسَه في ردهاته حتى تقضى حاجته وينصرف غانماً. فلم يحدث أن دخل أحد ذلك القلب ورجع بائساً، بل مملوء بالتفاؤل والأمل والحماية بعد الله. فعدا أنه يوفر العدالة، ويحفظ الكرامة فلا يشعر المرء حين يشكو بالمهانة، بل بالعزة والأنفة.

ولئن كانت جهوده سابقاً مختصة بأهل الرياض كونه حاكمها؛ فقد شاء الله أن تذكو شخصيته وتفوح بأرجاء الوطن ولياً للعهد والآن ملكاً للبلاد ليصل خيره القاصي والداني، ويواصل مسيرته بحفظ العهد الذي بينه وبين مواطنيه، وليحقق تطلعات شعبه الذي بايعه لتحمل هذه المهمة الجسيمة تقديراً لفكره المعرفي حيث يزهو بها، وتتويجاً لوعيه القيادي وخبرته المديدة حيث تفخر به.

وسيبقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان المغرم بتاريخ وطنه وجغرافيته محصّناً سور بلادنا بالدفاع عنها، مقلّماً أظافر من يحاول العبث بها، مشجعاً للبناء والنماء، داعماً لكل منجز حضاري يسمو ببلادنا ويصعد بها في هامات المجد.

ومثل سلمان لا يرتضي غير المجد والعلياء لبلاده.

rogaia143@hotmail.com
Twitter @ rogaia_ hwoiriny

لإبداء الرأي حول هذا الكاريكاتير، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الرسام «6567» ثم أرسلها إلى الكود 82244

سلمان بن عبد العزيز.. صديق (المثقفين) وعميد (المؤرخين)

◆ حمّاد بن حامد السالمي

JAZPING: 5350

سلمان بن عبد العزيز.. (صديق الإعلاميين والمثقفين- عميد المؤرخين). هذا ما يتحدث به كُتّاب وإعلاميون؛ ويقول به باحثون ومثقفون سعوديون وعرب منذ عدة عقود فارطة. ومن يعرف (خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز)- رعاه الله وأعانه على حمل الأمانة وأداء الرسالة- يعرف جيداً الصلة القوية التي كانت وما زالت تربط أمير الرياض السابق،

وولي العهد ووزير الدفاع في عهد المغفور له (الملك عبد الله بن عبد العزيز)، بالوسط الثقافي عموماً، فصلته رعاه الله بما يكتب وينشر ويذاع ويبث في وسائل الإعلام، وكذلك ما يصدر من كتب ومؤلفات وخاصة التاريخية منها؛ صلة متجذرة وقوية، لأنه قارئ جيد؛ وناقد جيد كذلك، وصلته الدائبة والمتينة بالوسط الإعلامي والثقافي، جسرت هذه الصداقة المتينة التي جعلت الكثير من الكتاب العرب يصفونه بأنه المسؤول الأكثر متابعة لما ينشر، والقارئ الأكثر محاورة ومثاقفة مع كتاب الأعمدة في الصحف، ومع المؤرخين والمؤلفين، وتتجلى هذه العلاقة بين (خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز) وبين الوسط الإعلامي والثقافي عملياً، في مجلسه الأسبوعي العامر في داره، وفي لقاءات أخرى كانت تتم في مكتب العمل، وفي المناسبات العامة.

* ومما حفظه الوسط الثقافي والإعلامي عن (خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز)، هو تواصله معهم بالمكاتبة أو المهاتفة أو المشافهة، مؤيداً أو معارضاً، ومصححاً لمعلومة، أو ناقداً لفكرة، أو مثنياً ومشجعاً وداعماً لمشروع يبني لثقافة البلاد، ويخدم تاريخها العريق في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

* عاصر (الملك سلمان بن عبد العزيز) وفقه الله؛ ستة ملوك كبار في الدولة السعودية الثالثة، ابتداءً من والده (الملك عبد العزيز) طيب الله ثراه؛ حتى (الملك المصلح عبد الله بن عبد العزيز) غفر الله له، فجالسهم وعمل معهم وآزرهم وعاضدهم في إدارة شؤون الحكم لأكثر من ستة عقود، وكانت قيادته لإمارة منطقة الرياض طيلة نصف قرن، بمثابة المثل الذي يحتذى في التخطيط والتطوير والتنمية الشاملة، التي لم تغفل جوانبها التاريخية والثقافية، وبرزت عنايته بهذا الجانب المهم؛ في اهتمامه بتأسيس دارة الملك عبد العزيز، وإشرافه وإدارته لها، وهي المؤسسة التاريخية الثقافية الكبرى في البلاد، التي حملت على عاتقها توثيق ونشر تاريخ المملكة والجزيرة العربية والخليج، وهي امتداد لاهتمامات جلالته بالجوانب الثقافية والتاريخية والإعلامية، التي تعكس ثقافته الجمة، وتبرز اطلاعه الواسع منذ سني عمره الأولى.

* مرات كثيرة كنت أحظى بلقاء جلالته في أكثر من مناسبة ضمن ضيوفه، ومنها استقبالاته لضيوف معرض الرياض الدولي للكتاب، وضيوف مهرجان الجنادرية السنوي، وهم عدد كبير من مختلف مناطق المملكة، وكذلك من أقطار عربية وغير عربية، وكنا نجد فيه أفضل متحدث يعكس ثقافة بلده، ويعبر عن سياساتها الداخلية والخارجية، ويصور كرمها وتراثها وأصالتها العربية العريقة، وقبل عدة أعوام، كنا في مكتبه في إمارة الرياض، عندما وقف يتحدث بإسهاب؛ عن الدولة السعودية منذ نشأتها حتى اليوم، ووقفنا نحن ضيوفه من إعلاميين ومثقفين؛ نستمع لرجل بدا وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح لمدة ساعة إلا ربع، وقد أدهشني في حديثه المرتّجل؛ تسلسل الأفكار وترتيبها.

* إن الحضور المميز لـ(خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز) في المشهد الثقافي بشكل عام، نابع من حرصه على تنمية العقل المفكر في مجتمعه، وأن يرتقي المجتمع السعودي بصحافته وأدبه وشعره وتاريخه؛ إلى أعلى الدرجات التي يتمناها كل مواطن مخلص لوطنه، ولهذا نجده حفظه الله، يدعم المؤلفين والمؤرخين والكتّاب، ويختار من بينهم في كل رحلة له أو زيارة لبلد عربي وغير عربي؛ عدداً يمثل الطيف الصحافي والإعلامي والثقافي، ففي رحلته إلى أستراليا على رأس وفد المملكة في مؤتمر الدول العشرين الكبرى في العالم، اصطحب معه وفداً ممثلاً لصحافيي وكتاب ومثقفي المملكة، كما فعل الشيء نفسه في رحلته إلى اليابان قبل ذلك، وفي رحلته الأخيرة لدولة قطر على رأس وفد المملكة في القمة الخليجية الأخيرة هناك قبل شهرين تقريباً.

* إن هناك الكثير من أقوال (الملك سلمان بن عبد العزيز) في الشأن الثقافي والإعلامي، مما يدلل على استيعابه لرسالة الإعلام، ومعرفته الجيدة بالقيمة الكبيرة للثقافة في المجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال قوله:

* مطلوب ممن يكتب أو ينشر أن يتقصى الأمر.

* أنا شخصياً لا أشكو من الصحافة.. ربما أشكو مرات من المبالغات.

* الكلمة سلاح خطير. وخطورتها عندما تكون سلعة تباع وتشترى.

* نرحب بالنقد.. بل نعتبره شيئاً إيجابياً، وشيئاً ضرورياً.

* أجلّ وأحترم صحفيي بلادي ودول الخليج والدول العربية، وأشجعهم وألومهم. إذا أحسنوا شجعت، وإن اعتقدت أنهم أساءوا لمت.

* إنني أحترم صاحب الرأي وإن خالفني فيه، وأحترم من يسعى إلى الحقيقة.

* من يعرف الحقائق ويجعل الأبيض أسود والأسود أبيض؛ فليس فيه حيلة.

alsalmih@ymail.com

أما بعد

◆ د. عبدالله المعيلي ◆

في كلٍّ قلبٍ له محبة

JAZPING: 7789

إنه عبدالله بن عبدالعزيز -يرحمه الله- ويغفر له، ويجزيه عن الإسلام وعن مواطنيه في المملكة العربية السعودية كل خير وإحسان، إنه الملك الإنسان الذي له في قلب كل مواطن حب ومودة، تلك سنة الله في خلقه، {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}، رحل عن هذه الدنيا الفانية بجسده، وبقيت مآثره ومحاسنه، تشهد على حسن سيرته، وعلى أدائه الأمانة التي كلف بها، ملكاً وقائداً ومطوراً ومصلحاً.

له مكانة عالية في نفوس مواطنيه، حظي بها بسبب صدق نواياه، ووضوح مشاعره، ونبل مواقفه، وتأكيده الدائم على رعاية مصالح المواطنين والوطن، والمحافظة عليها، والدفع بها إلى أعلى مكان ممكن، يتجلى هذا في خطابه ومخاطبته لمن يوليه أمراً من أمور الدولة، كما تتجلى في تلك المشروعات العملاقة التي تبدو شامخة في كل أرجاء الوطن.

كما تتجلى قبل هذا وذاك في التأكيد على الهوية السلفية للمملكة، تلك الهوية الوسطية المعتدلة المؤمنة بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولاً، هوية سلفية صافية أصيلة في مرجعيتها، كتاب الله، وسنة رسوله، وما أجمع عليه السلف الأطهار من الصحابة والتابعين، هوية لا تكلف فيها ولا بدع، لا خزعبلات ولا دروشة، بل أصالة في المنهج والممارسة، في الفكر والمعتقد، هوية بقيت محافظة على أصولها، عبر التأريخ الطويل للملكة العربية السعودية، وهذا من أهم مقومات شموخ المملكة وثباتها واستقرارها، وتغلبها على كافة المعوقات والصعوبات التي أفضت في كثير من الدول إلى فقدان الأمن الاجتماعي.

وجه باعتماد الحوار الوطني منهجاً بين أطياف أبناء المجتمع السعودي، الذين تجمع بين أطيافه ومناطقه الكثير والكثير من المشتركات العميقة، اعتمد الحوار الوطني بهدف تأليف القلوب، والالتفاف حول المشتركات وتعزيزها، والتعايش والتفهم والتفاهم.

ثم دعا -يرحمه الله- إلى الحوار بين الأديان السماوية، الأديان التي تؤمن بالله ربّاً، والتي يعد الإسلام خاتمتها، فالإسلام دين للناس كافة، دين رحمة وتسامح، دين أعلى من قيمة الإنسان، وحفظ حقوقه وحافظ عليها، وعصم دمه وماله وعقله من التعدي والبغي، دين لا تفرقة فيه ولا تمييز، الكل فيه سواء أمام الله، الفرق بين هذا وذاك في تقوى الله، ودرجة الالتزام بأوامر الله والبعد عن نواهية، دين يمتلك مقومات استيعاب البشر كلهم على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم وأعراقهم وألوانهم، متجاوزاً كل الحدود الزمانية والمكانية.

وبعد أن تبين له -يرحمه الله- نجاعة منهج الحوار، رأى أهمية الحوار بين المذاهب، من أجل التقريب بينها، والعمل في محيط المشتركات وهي الأكثر، والبعد عن أوجه الاختلاف التي عززت الفرقة التناحر والتدابر والتباغض بين الشعوب.

ومن لفتاته الكريمة، اعتماد برنامج البعثات والتوسع فيه، وفي كافة المجالات والتخصصات، وفق ضوابط وشروط تأخذ في الحسبان مصلحة المبتعث وذلك بأن يأخذ العلم من مؤسسات تعليمية مرموقة في شرق الدنيا وغربها، ومصلحة الوطن الذي يؤمن بأن تنميته وتسيير عجلة التنمية فيها يجب أن تكون بسواعد أبنائه.

وبعد أن عجزت الجامعات عن استيعاب الأعداد الغفيرة من الطلاب والطالبات من خريجي الثانوية العامة، وجه -يرحمه الله- بافتتاح المزيد من الجامعات في المحافظات والمدن الكبيرة، وكانت خطوة مباركة موفقة استوعبت الشباب السعودي بعد أن كان يستجدي القبول في جامعات الدول المجاورة.

وإدراكاً منه -يرحمه الله- لوجوب المحافظة على المال العام وإبراء الذمة منه، أنشأ هيئة مكافحة الفساد، وقامت الهيئة بالكثير من الجهود الموفقة، لكن مازالت الآمال تتطلع إلى المزيد. اللهم ارحم عبدك عبدالله بن عبدالعزيز، وأسكنه الجنة مع الأبرار.

مختلف

◆ د. هيا بنت عبدالرحمن السمهري ◆

سوق عكاظ التثقيف والمثاقفة

يقول أبو ذؤيب الهذلي:

(إذا بني القبابُ على عكاظ
وقام البيع واجتمع الألوفُ)

عكاظ في الجاهلية مبعث منافرة، وزناد حرب، تحفّزها عادات الجاهلية، وعلى أرضه تختصب أفكار العرب وآدابهم، يتصدّرها كيان الضاد تتنازع القبائل ارتداءة والنبوغ فيه، يقول أمية الخزاعي:

JAZPING: 9938

ألا من مبلغ حسّان عني
مغلغلة تردّ على عكاظ

ويقول المُخبّل مفتخراً

ليالي سعد في عكاظ يسوقها
له في كل شرق من عكاظ ومغرب

شهدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو صبي يستمع إلى قس بن ساعدة وهو يخطب، وشهدها فتيًا يناول أعمامه السهام يوم (الفجّار). وفي الإسلام كانت عكاظ مزارا للقبائل، فكان صلى الله عليه وسلم يعرض عليهم رسالته، وقد أقرّ عليه السلام استمرار السوق ونشاطها إلى أن طبّق الإسلام أنحاء المعمورة في عهوده الزاهرة.

ولما أن كانت بلادنا الغالية لا تتوقف عند المرافئ، فقد أخرجت واقع سوق عكاظ، واغترفت من حياض تاريخها سيلا من الإفصاح عن أهمية الارتواء بواقعها الجديد، وأضافت إلى كنوزها الأولى حصيلة هي الآن في فاخر أعوامها الثمانية بمهرجان سنوي مثير للإعجاب والدهشة.

فكانت عالمية سوق عكاظ على أرضها وحدودها مداداً ينبض، وتراثا معتّقا يفوح أريجه بشموخ الموقع، وبريق المحضن.

في سلسلة من التوارد الحفيّ لذلك المكان. لقد أذن الله لعكاظ وسوقها بالانبعاث؛ وشاء لها العودة، فجعلت منها بلادنا صباحات عكاظية جميلة، تُباهي بزوغ الشمس، وتلتقط الصدفات دون مصادفة، بل لُخصت في إحيائه سياسات، واختُصرت أساسات الثقافة، فاستضافت بلادنا في جادته وخيمته المثاقفة ؛حين دعت ضيوفه من خارج البلاد، وجلبت دوائر النقل الثقافي، ممثلة لثقافاتها في مجالات السوق ونشاطاته القادمة من الماضي، فكان تبادل الثقافة مرتكزا لاكتناز النوادر، ولبت عكاظ حاجة الشيوخ والشباب، ولامست طموحاتهم الثقافية وإن تباينت؛ فاجتمع على أرض عكاظ المثقفون، واجتمعت لهم عكاظ، وسكنتهم وسكنوها، وكانت الجادة قوة خارقة تلهب الشعور والمشاعر، وتحرك الأحاسيس، وتوقظ المواهب، أما خيمته فثقافة ومثاقفة، وتوأمة بين قوانين الأدب المعاصر، وبين أمراء الشعر القديم وإن كانوا نبغوا في إمارة صنعوها من أطلال وخيل وليل.

هذه التوأمة جعلت جمهور هذا القرن يلتقون في بلاط عكاظ بالملك الضليل، وصناجة العرب، وابن كلثوم وزهير.

أما مسترّاد عكاظ، فهمس من وادي عبقر وبوح صداه يتجاوز مداه، وسقف سيادة صحراوية ؛وقف لها العالم مُرحبا، والأدب مُمجدا، والنقد مُرددا: إن الجفنات في شعر حسان غزار ولكنها تفيض عندما تكون جفان.

واحتكمت القبائل على أرض عكاظ في الحرب والسلم، كهيئة الأمم دون (حق النقض) حيث قوة المكان آنذاك ارتباط مشروط لتعظيم المواثيق، كما كان هناك على أرض عكاظ تكافؤ عجيب بين يقينهم بما يفعلون، وبين ما يعتقدون:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجّم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضرَ إذا أضريتموها فتضرم

فتعركم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

إن عكاظ العصر الحديث عندما انبلج في بلادنا، وأحاطت بجدارة بالاستبصارات الماضية من تراثه العريق كان لابد لنا من وقفة حيال نصيبنا من الغنائم، وأعني به نصيب الجيل من مهرجان عكاظ وثقافاته المتعددة. وكنتُ قد اغترفت من أخباره في نسخته الثامنة هذا العام 1436هـ ملء كفي فارتويتُ، وتحدثتُ مع بعض الناشئة حوله وحسبتهم كذلك، وقد أحرجني واقعهم؛ فإن تجاوزت عن عدم معرفتهم بعمرو بن كلثوم الجاهلي وهو القائل:

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا رضيعا
تخرّ له الجبابر ساجدينا

وما أحوج الناشئة إلى تلبس الاعتداد بما يحيطهم في وطن بلغ السماء عزة وكرامة. والأشد من ذلك جهلهم عن شاعر العصر الحديث الوزير غازي القصيبي -رحمه الله- الذي كان مواطناً صادقاً مخلصاً وهو من قال:

بنت الرياض طوانا البين فاستمعي
لسندباد جاب الكون مشتاق
أهيم في عرصات الدار أحسبني
قيسا أتعرف ليلى أنّه جاء

فهل نستقبل فعاليات عكاظ في دور العلم عبر وسائل التواصل ليشاهدها ويستمع لها الناشئة ويحاكوها في برامج النشاط اللاصيفي، كما أشرقت لها قلوب زائري المهرجان ومُشاهدي فعالياته. فكم نحن بحاجة إلى بناء الوجدان كحاجتنا لبناء العقول. هذا نداء إلى سمو وزير التعليم وسيد المثقفين.